قال الله تعالى فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه
قال الاستاذ ابو القاسم الجنيد رضي الله عنه اللام في قوله القول
تقتضي التعميم والاستغراق والدليل عليه انه مدحهم باتباع
الاحسن وقال تعالى في روضة يحبرون جاء في التفسير انه السماع
واعلم ان سماع الالحان بالاشعار الطيبة والنغم المستلذة
اذا لم يعتقد المستمع محظورا ولم يسمعه على مذموم في الشرع
ولم يتخط في زمام هواه مباح في الجملة ولا خلاف ان الاشعار
انشدت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه
سمعها ولم ينكر عليهم في انشادها فاذا جاز سماعها بغير
الالحان الطيبة فلا يتغير الحكم بان تسمع بالالحان هذا ظاهر
من الامر بوجب المستمر توفر الرغبة على الطاعات. وتذكر
ما اعد الله لعباده المتقين من الدرجات. ويحمله على التبرز
من الزلات. ويودي الى قلبه صفاء الواردات. فهو مستحب
في الدين مختار في الشرع وقد سمع السلف الاكابر الابيات
بالالحان فمن قال باباحته من السلف مالك بن انس واهل
الحجاز كلهم يجيزون ذلك الغناء واخبرنا علي بن احمد الاهوازي
حدثنا احمد بن عبيد حدثنا عثمان بن عمير حدثنا ابو كامل
حدثنا ابو عوانة عن الاجلح عن جابر عن عائشة رضي الله عنها
انها نكحت ذات قرابتها من الانصار فجاء النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اهديتم الفتاة قالت نعم قال فارسلتم من يغني قالت
لا فقال صلى الله عليه وسلم ان الانصار قوم فيهم غزل ولو ارسلتم

١ عن الزبير ح

من يقول

من يقول اتيناكم اتيناكم فحيانا فحياكم وقد روي ان رجلا انشد
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الشعرا قبلت فلاح لنا:
عارضان كالشيح: ادبرت فقلت لالها: والفؤاد في وهج: هل
علي ويحكما: ان عشقت من حرج: فقال صلى الله عليه وسلم
لا وعن البراء بن عازب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول حسنوا القرآن باصواتكم فان الصوت الحسن يزيد القرآن
حسنا وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لكل شيء حلية وحلية القرآن الصوت
الحسن وان حسن الصوت مما انعم الله به على صاحبه من الناس
فقال عز وجل يزيد في الخلق ما يشاء جاء في التفسير من ذلك
الصوت وذم الله سبحانه الصوت القبيح فقال ان انكر الاصوات
لصوت الحمير واستدل اذ القلوب واستئناسها لاحب الاصوات الطيبة ١٧ الى ص
واستراحتها اليه مما لا يمكن جحوده فان الطفل يسكن الى الصوت
الطيب والجمل يقاسي تعب السفر ومشقة المحمولة فيهون عليه
بالحداء قال الله عز وجل افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت وحكي
اسماعيل بن علية قال كنت اسير مع الشافعي رحمه الله وقد الهاجرة
فجزنا بموضع يقول احد شيئا فقال مل بنا اليه ثم قال ايطربك هذا
فقلت لا فقال مالك حس وقيل ان داود عليه السلام كان
يسمع لقراءته الجن والانس والوحش والطير اذا قرا الزبور
وكان يحمل من مجلسه اربع مائة جنازة ممن قد مات ممن سمعوا
قراءته وقد سئل الجنيد رضي الله عنه ما بال الانسان يكون هاديا

Copyright © Cambridge University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)